

## **خطوات تحليل الأخطاء**

### **خامساً: شرح الأخطاء**

إن وصف الأخطاء عملية لغوية صرفة، بينما شرحها عملية لغوية نفسية بامتياز ولذلك يجب علينا أن نشرح هنا لماذا وكيف وقعت الأخطاء ونحاول أن نجد لها سبباً مقبولاً قدر المستطاع وفي هذا الصدد يقول كوردر: "إن شرح الأخطاء هي عملية صعبة جداً، وأنها الهدف النهائي والأخير من تحليل الأخطاء".

ويُقصَّدُ بشرح الأخطاء هنا: أن نعزو هذه الأخطاء إلى مظاهمها الرئيسية أي أن نُبَيِّنَ أسبابها ما أمكن ذلك هل هي بسبب اللغة الأم أم بسبب اللغة الثانية التي يكتس بها الطالب؟ أم أن هناك أسباباً أخرى يمكن بيانها وذكرها.

لقد تناول هذه القضية علماء العربية القدامى، وأولئك اهتماماً كبيراً في مؤلفاتهم اللغوية فالجاحظ مثلاً، تحدث في فصل من كتابه: البيان والتبيين، عن بعض أسباب الأخطاء الهمة جداً، التي يرتكبها المتعلمون للغة. وكذلك العسكري، المتوفى سنة ٣٨٢ هـ، وقد أفرد كتاباً مسقاً لهذا الغرض، أسماه: "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف".

وقبل الحديث عن أسباب هذه الأخطاء، لابد لنا من مناقشة استراتيجيتين أو سمتين مهمتين من استراتيجيات التعلم في اللغة المرحليّة (أو اللغة الوسطى Interlanguage) في تحليل الأخطاء، التي يتحدث عنها اللغويون الأمريكيون بشكل خاص، وهما: استراتيجية السهولة والتّجّرر، اللتان أولاهما الجاحظ اهتماماً كبيراً في دراسته:  
أ- استراتيجية السهولة :

لقد تحدث علماء اللغة في أوروبا وأمريكا عن استراتيجيات التعلم، والتي تعني: أن المتعلم يحاول جاهداً أن يُحْسِن لغته ويُطْوِرها مع مرور الزمن ولذلك يُكَوِّنُ جملًا جديدة في اللغة الهدف وقد تكون هذه الجمل غير صحيحة في اللغة الهدف وذلك بحذف بعض الحروف أو العناصر من الكلمة، استسهالاً منه وظنناً أنها معروفة ومفهومة من قبل الآخرين ولهذا نرى اللغويين الأمريكيين يناقشوها تحت مصطلح السهولة، وتعني: أن المتعلمين يميلون إلى حذف بعض الحروف أو العناصر اللغوية التي حُذِفت من الكلمة مفهومة، وأنها غير مهمة أو مفيدة.

لقد شرح الجاحظ هذه الاستراتيجية، ومثل لها بشكل جيد في بحثه عن اللُّغة؛ فقال: "... فَمَا الَّتِي عَلَى الْغَيْنِ فَهِيَ أَيْسَرُهُنَّ، وَيَقُولُ إِنَّ صَاحِبَهَا لَوْ جَهَدَ نَفْسَهُ جَهْدَهُ، وَأَحَدَ لِسَانَهُ، وَتَكَلَّفَ مُخْرَجَ الرَّاءِ عَلَى حَقِّهَا وَالإِفْصَاحَ بِهَا، لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا مِنْ أَنْ تُجَبِّيهِ الطَّبِيعَةَ، وَيُؤْثِرُ فِيهَا ذَلِكَ التَّعْهُدَ أَثْرًا حَسَنًا".

ويقول أيضاً : وكانت لُّغَةُ مُحَمَّدٍ بْنَ شَبَّابِ الْمُتَكَلِّمِ، بِالْغَيْنِ، فَإِذَا حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَوْمَ لِسَانِهِ، أَخْرَجَ الرَّاءَ عَلَى الصَّحَّةِ فَتَأَثَّرَ لِهِ ذَلِكَ وَكَانَ يَدْعُ ذَلِكَ اسْتِقْنَالًا أَنَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ.

والماлиزيون مثلاً، ينطقون الراءَ راءَ فِي بِدايَةِ الْكَلْمَةِ وَوَسْطَهَا وَنَهَايَتِهَا نَطَقَأَ صَحِحًا، إِلَّا أَنَّهُمْ يَنْطَقُونَهَا أَحْيَانًا فِي وَسْطِ الْكَلْمَةِ غَيْنَى، وَأَحْيَانًا يَنْطَقُونَهَا راءَ عَلَى الصَّحَّةِ وَذَلِكَ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا حَرْفٌ عَلَى، وَذَلِكَ الدَّلَالَةُ عَلَى رُّوْقِيِّ الْمُتَكَلِّمِ بِهَا، وَعَلَى مَنْزَلَتِهِ وَلَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ عِلَيَّةِ الْقَوْمِ فِي مَالِيْزِيَا اَنْظَرْ مثلاً، كَلْمَةً: "سِجْلُ رَسْمِيٍّ" فِي الْلُّغَةِ الْمَالِيْزِيَّةِ يَنْطَقُونَ الراءَ صَحِحَّةً، وَتَعْنِي بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: "سِجْلُ رَسْمِيٍّ" أَيْضًا وَكَلْمَةً: "رَنْدُو Rindo" وَتَعْنِي: "مَشْتَاقٌ" فَتَنْتَفِظُ بِالرَّاءِ كَذَلِكَ وَكَلْمَةً: "جَهُور Johor" تَنْتَفِظُ راءً، وَهِيَ اسْمٌ وَلَايَةٌ فِي مَالِيْزِيَا أَمَا إِذَا كَانَتْ فِي وَسْطِ الْكَلْمَةِ وَقَبْلَهَا حَرْفٌ عَلَى: تَنْتَطِقُ غَيْنَى أَوْ راءً، مثلاً: (تَشَارِي: Cari) تَنْتَطِقُ: "تَشَاغِي" بِالْغَيْنِ، وَتَعْنِي بِالْعَرَبِيَّةِ "بَيْحَثٌ" بَيْنَمَا تَنْتَطِقُ كَلْمَةً: (كَارِي Kari) بِالرَّاءِ فِي وَسْطِ الْكَلْمَةِ، وَمَعْنَاهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ: "نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّوَابِلِ"، وَكَلْمَةً: "بِيرِيتَا Berita" تَنْتَطِقُ بِالرَّاءِ كَذَلِكَ، وَتَعْنِي: "الْأَنبَاءُ أَوْ الْأَخْبَارُ"، فَلَهَا لَفْظَانِ عِنْدَهُمْ إِمَّا أَنْ تَنْتَطِقَ راءً، إِمَّا أَنْ تَنْتَطِقَ غَيْنَى.

### بـ\_ استراتيجية التَّحْجُرُ:

تحدُث (سَلِنْكَر Selinker)، عَنْ هَذِهِ الْاسْتِرَاتِيجِيَّةِ فِي بِحُوثِهِ المُهِمَّةِ عَنِ الْلُّغَةِ الْوَسْطِيِّ أَوِ الْمَرْحَلِيِّ، وَهُوَ يُشَيرُ إِلَى الْقَوَاعِدِ وَالصِّيَغِ غَيْرِ الصَّحِحَّةِ نَحْوِيًّا، التِّي تَحْدُثُ فِي كَلَامِ مَتَلَعِمِ الْلُّغَةِ الثَّانِيَةِ بِشَكْلِ دَائِمٍ وَيُمْكِنُ أَنْ تَبُدُّ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ دَائِمَةً وَثَابِتَةً فِي كَفَاءَةِ مَتَلَعِمِ الْلُّغَةِ الثَّانِيَةِ .

لقد ناقش الجاحظ هذه الاستراتيجية عند المتعلمين الأجانب قديماً وقال: إن الكبیر لا يستطيع أن يكتسب اللغة بشكل صحيح مهما حاول ذلك لهذا تراه يقول: "فَمَا حَرْفُ الْكَلَامِ فَإِنْ حُكِّمَهَا إِذَا تَمْكَنَتْ فِي الْأَلْسُنَةِ خَلَافُ هَذَا الْحَكْمِ أَلَا تَرِي أَنَّ السِّنْدِيَّ إِذَا جُلِّبَ كَبِيرًا فَإِنَّهُ لَا يُسْتَطِعُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ الْجَيْمَ زَائِيًّا، وَلَوْ أَقَامَ فِي عَلِيَا تَمِيمٍ، وَفِي سُفَلَى قَيْسٍ، وَبَيْنَ عَجْزٍ هَوَازِنَ، خَمْسِينَ عَامًاً. وَكَذَلِكَ الْبَطْئِيُّ الْفَحْ خَلَافُ الْمَغْلَاقِ الَّذِي نَشَأَ فِي بَلَادِ النَّبَطَ، لَأَنَّ النَّبَطِيُّ الْفَحْ يَجْعَلُ الرَّازِيَ سَيْنَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: زَوْرَقَ قَالَ: سَوْرَقَ وَيَجْعَلُ الْعَيْنَ هَمْزَةً، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مُشْمَعَلٌ، قَالَ: مُشْمَئِلٌ

والنخاس يمتحن لسان الجارية إذا ظنَّ أنها رومية وأهْلها يزعمون أنها مولدة، بأن تقول: ناعمة، أو تقول: شمس ثلات مرات متواليات"

ونعود الآن بعد عرض هاتين الاستراتيجيتين/ السمتين: السهولة والتجزء عند الجاحظ، إلى شرح أسباب الأخطاء التي بينها العلماء العرب القدماء في دراستهم. "ولقد ذكر العسكري بعضًا من هذه الأسباب التي تكمن وراء الأخطاء التي تقع في كلام الناس. ولذلك أخذ يشرح الألفاظ والأسماء المشكّلة، التي تتشابه في صورة الخط، فيقع فيها التصحيف، ويدخلها التحرير، مما يُعرض في ألفاظ اللغة والشعر، وفي أسماء الشعراء وأيام العرب، وأسماء فرسانها وقائمهما وأماكنهما، وما يُعرض في علم الأنساب وغيرها من الأشكال، فيصحّحها عامّة الناس، ويُغلّطُ فيه بعضُ الخاصة، ولا يكُمل لها إلا من افتَنَ في العلوم، ولقي العلماء والرواة، والمتقدمين في صناعتهم، المتقىين لما حفظوه، وأخذ من أفواه الرجال، ولم يعوّل على الكتب الصحفية، واستتبع لذّة الراحة والتقليد على تعب البحث والتقرير، فوضّحت له الدراية والرواية بكفاءة الطلب والعناية، واحتدرس من الخطأ احتراسه من أقبح العيوب، وأعين بعض الذكاء والفطنة.

ولقد سُئِلَ ابن عباس: أَنَّى أدركت هذا العلم؟ فقال: بلسانٍ سَوْلَ، وقلبٍ عَفُولٍ.

ويروى أن الأصمّي ذكر يوماً بني أمية وشغفهم بالعلم، فقال: كانوا ربما اختلفوا، وهم بالشام، في بيت من الشعر، أو خبر أو يوم من أيام العرب، فَيُبَرِّدُونَ فيه بريداً إلى العراق لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شِعرٍ فِي سلان راكباً إلى قتادة يسأله. هذا وقد كان الناس فيما مضى يغلطون في اليسير دون الكثير، ويُصَحّحُونَ في الدقيق دون الجليل، لكثرة العلماء وعناية المتعلمين. فذهبت العلماء، وقلَّت العناية، فصار ما يُصَحّحُونَ أكثر مما يُصَحَّحُونَ، وما يُسْقِطُونَ أكثر مما يضطّلونَ".

ويذكر ابن قتيبة خبراً عن أعرابي قوله: "ذَكَرَ أَعْرَابِي رجلاً يَعْيَا فَقَالَ: رَأَيْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ بَيْنَ أَرْجُلِهِمْ، وَعَوْرَةَ فَلَانَ بَيْنَ فَكِّيهِ"، "وينقل عن ابن سيرين قوله: ما رأيْتَ عَلَى رَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْ فَصَاحَةٍ، وَلَا عَلَى امْرَأَ أَحْسَنَ مِنْ شَحْمٍ".

ومن خلال مطالعتنا لهذه المؤلفات وجدنا أن أسباب الأخطاء كثيرة ويمكن أن تعود إلى عدة أسباب: لغوية، واجتماعية، ونفسية، وعضوية. وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل:

## أولاً: الأسباب اللغوية

## ١ـ أخذ العلم من الصحف

يقول العسكري إنه كان يقال قديماً: لا تأخذوا القرآن من مصحفٍ، ولا العلم من صحفٍ وروى الكوفيون أن حماداً الراوية كان حفظ القرآن من المصحف، فكان يصحّف تيقاً وثلاثين حرفاً ويروي أداء حمزة الزيات، أنه كان يتعلم القرآن من المصحف، فقرأ يوماً، وأبوه يسمع: "الم ذلك الكتاب لا زيت فيه" فقال له أبوه: دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال.

## ٢ـ عدم نفط المصاحف والإعجام والترقين والشك

يروي العسكري أن السبب في نفط المصاحف هو: أن الناس غربوا يقرؤون في مصاحف عثمان رحمة الله عليه، نيفاً وأربعين سنة، إلى أيام عبد الملك بن مروان. ثم كثر التصحيف، وانتشر في العراق فزع الحجاج إلى كتابه، وسألهم أن يضعوا بهذه الحروف المشتية علامات. فيقال: إن نصر بن عاصم قام بذلك، فوضع النقط أفراداً وأزواجاً. وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف، وبعضها تحت الحروف. فغَبَرَ الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطاً فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكأنوا يُثْبِتون النقط بالإعجام. فإذا أغفل الاستقصاء على الكلمة فلم تُوفَّ حقوقها اعترى هذا التصحيف، فالتمسوا حيلةً، فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال. وكان من نتيجة هذا السبب وضع علم النحو عندما سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ: "إن الله بريء من المشركين ورسوله" بالجر، فقال: لا يسعني إلا أن أضَعَ شيئاً أصلح به نحو هذا. فوضع النحو، وكان أول من رسمه.

والترقين هو النقط في الكتاب، وأن تقرأه على نفسك، وتعتبره وتدبر بعضه ببعض. وممن مدح كثرة الشكل، أحمد بن إسماعيل نطاحة الكاتب، فقال:

مُسْتَوْدِعُ قِرْطَاسَهْ حَكَماً      كَالرُّوْضِ مَيَّزَ بَيْنَهُ زَهْرَهُ  
وَكَانَ أَحْرُفَ خَطَهُ شَجَرُ      وَالشَّكَلُ فِي أَصْعَافِهَا ثَمَرُهُ  
وَمَا يَسْتَحِنُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بَيْتُ نَدْرَ لَابْنِ الْمَعْتَنِي:  
بِشَكْلٍ يُؤْمِنُ الإِشْكَالُ فِيهِ      كَانَ سُطُورَهُ أَغْصَانُ شَوْكٍ

## ٣ـ نقص كفاءة الراوي باللغة أو عدمها

يروي العسكري: أن من حَدَّثَ وهو لا يُفَرِّقُ بين الخطأ والصواب، فليس بأهل أن يحمل عنه. حدثنا عبد الله بن الحارث عن يونس عن شهاب، أخبرني عبد الله بن ثعلبة: أن النبي ﷺ، مسح وجهه "من القبح" قال أَحمد: أخطأ وصحّ، إنما هو "زَمْنُ الفتح" ومن مناقب خلف الأحمر أنه من أفضل ما عدد من مناقبه أن قال:

لَا يَهِمُ الْحَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْخَاءِ وَلَا يَأْخُذُ إِسْنَادَهُ عَنِ الصُّحْفِ.

أنشد محمد لأبان اللاحقي، في رجلٍ كان كُلَّما أخطاً فُقِيلَ له: هذا لا يجوز، قال: في هذا لغةٌ: يَكْسِرُ الشِّعْرَ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ فِي مُحَالٍ  
قال في هذا لغةٌ

#### ٤- الخط والهجاء

يقول الأصفهاني: إن مُحَدِّثاً يروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب العسل في يوم الجمعة، وإنما كان يستحب العسل فيه...

ويروي أيضاً: أنه سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ فقال: "إذا اعتدلت أقسامه، وطالت الفة ولامه، واستقامت سطوره، وضاهى صعوده حدوره، وتتفتح عيونه"، ولم تشتبه رأوه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه (المداد)، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوّره..." كأنه حينئذ كما قيل:

إذا ما تَجَلَّ قِرْطَاسَهُ      وساوره القلمُ الْأَرْقَشُ  
تَضَمَّنَ مِنْ خَطِّهِ حُلَّةً      كنْقَشُ الدَّنَانِيرِ بَلْ أَنْقَشُ  
حُرُوفًا ثُعِيدُ لِعِينِ الْكَلِيلِ      نَشَاطًا وَيَقْرُؤُهَا الْأَخْفَشُ

ووصف أحمد بن صالح من جارية خطاطة آلات كتابتها فقال:  
"كان خطها أشكالاً صورتها، وكان مدادها سواداً شعرها، وكان قرطاسها أديم وجهها، وكان قلمها بعض أناملها، وكان بيانها سحر مقلتها، وكان سكينها غنج لحظها، وكان مقطعاً قلب عاشقها".

#### ٥- التصحيف والتلخيص

يذكر الأصفهاني سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب: "هو أن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمٍ، ولا احتاط لمن يجيء بعده، وذلك أن وضع لخمسة أحرف صورة واحدة، وهي: الباء، والتاء، والثاء، والياء، والنون. وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مبانية للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل... وقال أرسطوطليس: كل كتابة تتباين صور حروفها، فهي على شرف تولد السهو والغلط والخطأ فيها؛ لأن ما في الخط دليل على ما في القول، وما في القول دليل على ما في الفكر، وما في الفكر دليل على ما في ذوات الأشياء".

#### ثانياً: أسباب اجتماعية: الصّمْتُ والوَحْدَةُ (الْعُزْلَةُ):

يذكر الجاحظ، أن أبي عبيدة قال: إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو لف، وقيل بلسانه لف ويفسر الجاحظ السبب في هذا اللف أن الإنسان إذا جلس وحده ولم يكن له من يكلمه، وطال عليه ذلك، أصابه لف في لسانه وأنشد الراجز:

كَانَ فِيهِ لَفْقًا إِذَا نَطَقَ      مِنْ طُولِ تَحْبِيسٍ وَهُمْ وَارْقُونْ

وكان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة بعد المُفْعَطِلِ، يقال له الصّمّوت؛ لأنه لما طال صمته ثقلَ عليه الكلام، فكان لسانه يتلوى،

ولا يكاد يُيَّبين، من طول التفكير ولزوم الصَّمت. ويرشدنا الجاحظ هنا إلى أنه من أراد أن يكون فصيحاً بلغاً، بعيداً عن الخطأ والانحراف في الكلام، عليه أن يتحلى بالخطابة، وعمودها الدُّربة، وجناحها روایة الكلام. ويؤكد الجاحظ هنا على أهمية الدربة في الكلام، لأن العرب كانوا يُرِّدون صبيانهم الأرجاز، ويعلمونهم المذاقلات وياً مرونهن برفع اللسان، وتحقيق الإعراب لأن ذلك يفتق اللهأة ويفتح الجرم. ثم يقول: "واللسان إذا كثُر تقلبيه رق ولان وإذا أقللت تقلبيه وأطلت إسكاته جساً وغلظ".

### ثالثاً: أسباب نفسية

#### ١- العِيُّ والْحَصَر

يذكر الجاحظ أن من أسباب الخطأ: العِيُّ والْحَصَر وقدِّيماً ما تَعَوَّدُوا بالله من شرهم، وتضرّعوا إلى الله في السلامة منها وقال الْمُرْ بن تولب:

أَعِذْنِي رَبِّي مِنْ حَصَرٍ وَعِيٍّ      وَمِنْ نَفْسٍ أَعْالَجْهَا عِلَاجًا

وقال الهذلي:

وَلَا حَصَرٌ بِخُطْبَتِهِ      إِذَا مَا عَزَّتِ الْخَطَبُ

وقال مَكِيُّ بن سوادة:

**حَصَرٌ مُسْهَبٌ جَرِيءٌ جَبَانٌ      خَيْرٌ عَيِّ الرِّجَالِ عَيِّ السُّكُوتِ**

وسأله عز وجل موسى بن عمران، عليه السلام، حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجّته، والإفصاح عن أدلةه، فقال حين ذكر العُقدة التي كانت في لسانه، والحبْسَة التي كانت في بيانه: (وَأَخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَقْهُوا قَوْلِي).

وأنبأنا الله تعالى عن تعلق فرعون بكل سبب، واستراحته إلى كل شغب، ونبهنا بذلك على مذهب كل جاحد معاند، وكل محتالٍ مكайд، حين خبرنا بقوله: (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكُادُ يُيَّبِّن؟) يريد فرعون أن يتفضل على موسى عليه السلام بأنه أفضح منه وأفضل بياناً.

وقال موسى عليه السلام: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي)، و (وَيَضْيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي)، رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجّة، والبالغة في وضوح الدلالة؛ لتكون الأعناق إليه أميال، والعقولُ عنه أفهم، والنفوسُ إليه أسرع، وإن كان قد يأتي من وراء الحاجة، ويبلغ أفهمهم على بعض المشقة.

وضرب الله عز وجل مثلاً لعي اللسان ورداءة البيان، حين شبهه أهله بالنساء والولدان: فقال تعالى: "أَوْ مَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ" أي في مخاصمة أعدائه لا يكاد يفهم قوله.

#### ٤- اللُّغَةُ:

اللغة: مرض لغوی يصيب بعض الناس عامتهم وخاصتهم. ولهذا نرى الجاحظ يشير إليها، ويتحدث عنمن وصف بها قائلاً: "ولما

علم واصلُ بنُ عطاءَ أَنَّهُ أَثْغَرَ فاحشَ الْأَثْغَرِ، وأنَّ مخرجَ ذلِكَ مِنْهُ  
شَنِيعٌ... أَنَّهُ كَانَ دَاعِيَةً مَقَالَةً وَرَئِيسَ نَحْلَةً". قَالَ قَطْرَبُ: أَنْشَدَنِي  
ضِرَارُ بْنُ عَمْرُو قَوْلَ الشَّاعِرِ فِي وَاصِلَ بْنَ عَطَاءِ:

وَيَجْعَلُ الْبَرَّ قَمَحًا فِي تَصْرِفِهِ   وَجَانِبُ الرَّاءِ حَتَّى احْتَالَ لِلشَّعَرِ  
وَلَمْ يُطِقْ مَطْرًا وَالْقَوْلُ يُعْجِلُهُ   فَعَادَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطَرِ  
قَالَ وَسَأَلَتْ عُثْمَانَ الْبُرَّيِّ: كَيْفَ كَانَ وَاصِلُ يَصْنَعُ فِي الْعَدْدِ ...  
وَالشَّهُورِ؟ فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ قَوْلٌ إِلَّا مَا قَالَ صَفَوانُ:  
**مُلَقَّنْ مِلْهَمٌ فِيمَا يُحَاوِلُهُ   جَمْ خَواطِرُهُ جَوَابُ آفَاقِ**

وَأَنْشَدَنِي دِيسِمُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدِ الْيَزِيدِيِّ:

**وَخَلَّةُ الْلَّفْظِ فِي الْيَاءَتِ إِنْ ذُكِرَتْ   كَخَلَّةُ الْلَّفْظِ فِي الْلَّامَاتِ وَالْأَلْفِ**  
وَخَصْلَةُ الرَّاءِ فِيهَا غَيْرُ خَافِيَةٍ   فَاعْرَفْ مَوْاقِعَهَا فِي الْقَوْلِ وَالصُّحْفِ  
وَقَدْ يِرَثُ الطَّفَلُ هَذِهِ الْلِّثَغَاتِ عَنْ آبَائِهِ، وَيِرَثُهَا مِنْ جِيلِهِ، ثُمَّ يِرَثُهَا  
مِنْهُ جِيلَ آخَرَ، حَتَّى تَصْبِحُ الْلِّثَغَةُ سَنَةً فِيهِمْ، بَلْ تَكُونُ صَوَابًا فِي  
جِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ بَيْنَمَا هِيَ نَفْسُهَا فِي الْجِيلِ الْأَوَّلِ، كَانَتْ آفَةً نَطَقِيَّةً  
مُحَطًّا لِزِدَرَاءِ النَّاسِ وَاحْتِقارِهِمْ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ تَحِيرُ عُلَمَاءِ الْلِّغَةِ  
بَيْنَ الْلِّغَةِ وَالْلِّثَغَةِ وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْقَوْلُ ابْنَ خَلْدُونَ: إِنَّ الْمَغْلُوبَ مُؤْلَعٌ  
أَبْدًا بِالْإِقْتَداءِ بِالْغَالِبِ فِي شَعَارِهِ، وَزَرِّهِ، وَنَحْلَتِهِ، وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ  
وَعَوَائِدِهِ. وَالْعَامَةُ عَلَى دِينِ الْمَلِكِ. وَلَذِكَ تَرَى الْمَغْلُوبَ يَتَشَبَّهُ أَبْدًا  
بِالْغَالِبِ فِي مَلَبِّسِهِ وَمَرْكِبِهِ وَسَلَاحِهِ فِي اِتِّخَازِهَا وَأَشْكَالِهَا، بَلْ وَفِي  
سَائِرِ أَحْوَالِهِ.

**رابعاً: أسباب عضوية: سقوط الأسنان**  
يذكر الجاحظ هنا أن سقوط بعض الأسنان يؤدي إلى الخطأ، وأن  
سلامة اللفظ من سلامة الأسنان: قال الشاعر:

**قَلَّتْ قَوَادُهَا وَتَمَّ عَيْدُهَا   فَلَهُ بِذَكِّ مَزِيَّةٌ لَا تَنْكُرُ**

ويروى "صَحَّتْ مَخَارِجُهَا وَتَمَّ حِروْفُهَا". المزيّة: الفضيلة القادحة:  
أكال يقع في الأسنان والإنسان إذا تمت أسنانه في فمه، تمت له  
الحراف، وإذا نقصت نقصت الحروف.

قالوا: ولم يتكلم معاوية على منبر جماعةً منذ سقطت ثناياه في  
الطست وقال أبو الحسن المدائني: لما شد عبد الملك أسنانه بالذهب  
قال: "لولا المنابر والنساء، ما باليت متى سقطت" وسقوط جميع  
الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف، منه إذا سقط أكثرها،  
وخالف أحد شطريها الشطر الآخر.

والآن ننتقل إلى الهدف الأخير من تحليل الأخطاء، ألا وهو كيفية  
معالجة الأخطاء بشكل صحيح وإيجابي.